ان الله علي كل شي قدير فيقدر ان يحيي الخلق دفعة كما قدر
ان احياهم متدرجا ثم دل علي قدرته فقال والله اخرجكم
من بطون امهاتكم وقرا الكسائي بكسر الهمزة علي انه لغة
او اتباع لما قبلها وحمزة بكسرها وكسر الميم والهاء مزيدة
مثلها في اهراق لا تعلمون شيئا جهالا مستصحبين جهل
الجمادية وجعل لكم السمع والابصار والافيدة اداة
تتعلمون بها فتحسون بمشاعركم جزئيات الاشيا فتدركونها
ثم تنتبهون بقلوبكم لمشاركات ومباينات بينها بتكرر
الاحساس حتي يحصل لكم العلوم البديهية وتتمكنوا من تحصيل
العلوم الكسبية بالنظر فيها لعلكم تشكرون كي تعرفوا
ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه الم يروا الي الطير
قرا ابن عامر وحمزة ويعقوب بالتا علي انه خطاب العامة مسخرات
للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب
المواتية له في جو السما في الهوا المتباعد من الارض ما يمسكهن
فيه الا الله وان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا علاقة
فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك لايات لتسخير
الطير للطيران بان خلقها خلقة يمكن معها الطيران وخلق
الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها في الهوا علي خلاف
طبعها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها والله جعل لكم من
بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم كالبيوت
المتخذة من الحجر والمدر فعل بمعني مفعول وجعل لكم
من جلود الانعام بيوتا هي القباب المتخذة من
الادم ويجوز ان يتناول المتخذة من الوبر والصوف
والشعر فانها من حيث انها نابتة علي جلودها يصدق
عليها

عليها انها من جلودها تستخفونها تجدونها خفيفة
يخف عليكم حملها ونقلها يوم ظعنكم وقت ترحالكم ويوم
اقامتكم ووضعها او ضربها وقت الحضر او النزول
والحجازيان والبصريان يوم ظعنكم بالفتح وهو لغة
ومن اصوافها واوبارها واشعارها الصوف للضانية والوبر
للابل والشعر للبقر واضافتها الي ضمير الانعام لانها من جملتها
اثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما يتجر به الي حين الي مدة من
الزمان فانها لصلابتها تبقي مدة مديدة او الي حين مماتكم
او الي ان تقضوا منه اوطاركم والله جعل لكم مما خلق
من الشجر والجبال والابنية وغيرها ظلالا تتقون به حر
الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع تسكنون بها
من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها جمع كن وجعل لكم
سرابيل ثيابا من الصوف والكتان والقطن وغيرها تقيكم
الحر خصه بالذكر اكتفا باحد الضدين او لان وقاية الحر
كانت اهم عندهم وسرابيل تقيكم باسكم يعني الدروع والجواشن
والسربال يعم كل ما يلبس كذلك يتم نعمته كاتمام هذه النعمة التي تقدمت
عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمه فتؤمنون
به او تنقادون لحكمه وقري تسلمون من السلامة اي تشكرون
فتسلمون من العذاب او تنظرون فيها فتسلمون من الشرك
وقيل تسلمون من الجراح بلبس الدروع فان تولوا اعرضوا
ولم يقبلوا منك فانما عليك البلاغ المبين فلا يضرك فانما
عليك البلاغ المبين وقد بلغت وهذا من اقامة السبب
مقام المسبب يعرفون نعمة الله اي يعرف المشركون